التربية بالحب في الاسلام ودورها في تعزيز الصحة النفسية للأطفال

Education with love in Islam and its role in promoting Children's mental health

د. إسماعيل عارف أهل: دكتوراه في علم النفس التربوي، غزة – فلسطين

Dr. Ismail Aref Ahel: PhD in Educational Psychology, Gaza – Palestine

ملخص البحث:

هدف البحث التعرف على دور التربية بالحب في الاسلام ودورها في تعزيز الصحة النفسية لدى الأطفال، والتعرف على أهم أساليب التربية الإيجابية ودورها في تنمية الصحة النفسية لدى الأطفال، والوقوف على دور المربين ومؤسسات التربية والأسرة التي هي المؤسسة التربوية الأولى لبيئة الطفل والمدرسة ودور العبادة، والثقافة السائدة في المجتمع كعوامل مؤثرة في التربية بالحب التي هي جزء من التربية الإيجابية والانضباط الإيجابي لدى الأطفال وقد تكون تلك المؤسسات سببا في التأثير على الصحة النفسية للأطفال بشكل سلبي، وفي هذا البحث تم توضيح العلاقة الهامة بين التربية بالحب وتنمية الصحة النفسية للأطفال، بحيث بين الباحث أن العلاقة وطيدة بين المتغيرين أي كلما كانت التربية بالحب إيجابية كانت الصحة النفسية فاعله ومثمرة والعكس صحيح. وأن الطفل الذي يعيش في حياة الحب والتعبير عن مشاعره بشكل جيد يتمتع بصحة نفسية أفضل.

وتوصل الباحث أن التربية بالحب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية للطفل ولها دورٌ فعالاٌ في تعزيز الصحة النفسية وصولاً لحياة كريمة ملؤها الأمل والحب والحنان والتطلع لمستقبل سليم معافى نفسياً واجتماعيًا.

وهذا ما يؤكده الدين الإسلامي وتعاليمه في التربية بالحب لفئة الأطفال.

أوصى الباحث بـالعمل على تحديد دور مقدمي الرعاية للأطفال لتنمية الصحة النفسية، والعمل على تعزيز ثقافة التربية بالحب للأطفال في سن مبكر واحتضانهم، واعتبار الاهتمام بالأطفال واجباً دينياً وتربوياً، والاهتمام بالعاملين في مجال تربية الأطفال على كافة الأصعدة التربوية والنفسية الاجتماعية – تسليط الضوء على الأطفال الذين عانوا فقدان الحب والحنان بسبب فقد أحد الوالدين أو كلاهما.

Abstract:

The research aims to identify the role of love education in Islam and its role in promoting mental health in children, to identify the most important methods of positive education and their role in the development of mental health in children, and to identify the role of educators and educational institutions and the family, which is the first educational institution for the child environment, school and places of worship, and the culture prevailing in society as influential factors in love education, which is part of positive education and discipline in children and may be a cause of impact on

mental health. For children negatively, in this research the important relationship between love education and the development of children's mental health was clarified so that the researcher pointed out that the relationship between the two variables is strong, i.e. whenever the education of love is positive, mental health is effective and fruitful and vice versa. A child who lives a life of love and expresses his feelings well is in better mental health.

The researcher concluded that love education is closely linked to the mental health of the child and has an active role in promoting mental health to reach a decent life filled with hope, love, tenderness, and aspiration for a healthy future psychologically and socially.

This is confirmed by the Islamic religion and its teachings in education with love for the category of children.

Recommendations:

- Determining the role of child caregivers for mental health development.
- The need to promote a culture of education with love for children at an early age and to embrace them, and consider caring for children as a religious and educational duty.
- The need to pay attention to child-rearing workers at all educational and psychosocial levels - highlighting children who have suffered from loss of love and tenderness due to the loss of one or both parents.
- The need to provide the appropriate family environment for the development of children's mental health and to encourage them to use all means.
- The need to provide a school environment that encourages activities to activate education with love and positive discipline and that develops social relations and children's abilities.

المبحث الأول: الإطار المنهجي

مقدمة:

تتطلَّبُ عملية التربيةُ بالحُبِّ جوًّا أُسريًّا مُترابِطًا مُتآلِفًا، تشِيعُ فيه رُوحُ الفرَح، ويأخُذُ مِن اللَّهو نصِيبَه في حُدودِ الشَّرع والتعليم والترفيه والتثقيف والتدريب على مهارات الحياة.

والمحبة هي مصدر الأمن والسواء النفسي للطفل، كما أنها هي القاعدة الاساسية لبناء شخصية الطفل على الاستقامة والصلاح والتفاعل الإيجابي مع المجتمع ومن حوله، ولا يُتصور تحقق هذه الغايات إذا كانت المحبة حبيسة داخل صدور الآباء والأمهات، نعم هي موجودة وقوية لكنهم لا يظهرونها للأبناء ولا يعبرون عنها قولاً أو فعلاً مما يضعف جسور الارتباط بين الابن وأسرته، ويفوّت على الطرفين الاستمتاع بهذه العاطفة الرائعة.

خلق الله عز وجل هذه الدنيا وزينها للإنسان بزينة جميله من المال والبنون وسخر سائر المخلوقات في تلبية احتياجات الإنسان الذي هو مكلف بإعمار الأرض من خلال مجتمعات بشرية متوازنة تربويا ونفسياً، وفطر الله الوالدين على محبة الطفل، وجعله ثمرة الفؤاد وقرة العين ومهجة الروح، بل إن الله عز وجل مدح أولياءه في كتابه العزيز بأنهم يدعون الله ويتضرعون إليه أن يقر أعينهم بالولد الصالح قال تعالى: [وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا] [الفرقان: 74]

ويرى الباحث بأن هذه المحبة مصدر الأمن والسواء النفسي للطفل، كما أنها القاعدة الصلبة لبناء شخصية الولد على الاستقامة والصلاح والتفاعل الإيجابي مع المجتمع من حوله، ولا يُتصور تحقق هذه الغايات إذا كانت المحبة حبيسة داخل صدور الآباء والأمهات، نعم هي موجودة وقوية لكنهم لا يظهرونها للأبناء ولا يعبّرون عنها قولا أو فعلا مما يضعف جسور الارتباط بين الطفل وأسرته، ويفوت على الطرفين الاستمتاع بهذه العاطفة الرائعة. وصولا إلى صحة نفسية إيجابية خالية من الاضطراب النفسي أو المشكلات السلوكية التي يعاني منها كثيراً من الأطفال في عصرنا هذا الذي تفتك به الأمراض النفسية والاضطرابات التي تهدد استمرار الحياة المستقرة للأطفال.

ومن خلال ما تم ذكره نرى أن الإسلامَ أحيَا معانِي المسؤوليَّة في نفسِ المُسلم، وأعظمُها رِعايةُ الأولاد وتربيتُهم على قِيَم الدين، التي هي منبَعُ الفضائل، قال رسولُ الله:– صلى الله عليه وسلم_ "كلُّكُم راعٍ وكلُّكُم مسؤولٌ عن رعِيَّتِه" وإذا ضعُفَت التربيةُ أصبَحَ همُّ المُتربِّي سدَّ جَوعتِه، وإشباعَ غريزتِه، والانطِلاقَ وراء الشَّهَوات والملذَّات، قال الله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ] [محمد: 12]

مشكلة البحث:

تعتبر التربية بالحب من ضمن المصطلحات المستحدثة من وجهة نظر العديد من المربين الغربيين بالرغم من وجودها في ديننا الحنيف منذ 1443 عام لكن علماء التربية زينوها بكلمات منمقة كي تسحر المربين وتجذبهم، وطرق التربية الإيجابية أو التربية بالحب متعددة ولكن هدفها واحد هو الوصول بالأطفال إلى بر الحب والأمن العاطفي والنفسي راسياً على تاج الصحة النفسية السوية، وبسبب التطور الفكري والتربوي والحضاري السري ظهر للتربية بالحب في الإسلام دورا هاماً في تعزيز الصحة النفسية لدى الأطفال.

التساؤل الرئيس:

ما دور التربية بالحب في الإسلام في تعزيز الصحة النفسية لدى الأطفال ؟

ولعل الإجابة على هذا التساؤل يأخذ مناحي كثيرة في معضلة تعاني منها المجتمعات العربية التي ما زالت تعاني من أخطاء تربوية في التعامل مع الأبناء وطرق المربين وبالتالي يؤثرون بالسلب على الأطفال الذين جميعنا يسعى إلى الوصول به لصحة نفسية فضلى.

أهمية البحث:

إيضاح أهمية التربية بالحب من وجهة نظر إسلامية في تعزيز الصحة النفسية السليمة والإيجابية لدى الأطفال والتعرف على المراحل التي يمر بها الطفل خلال عملية التربية من خلال الثقافة والأسرة والمدرسة والأماكن التي يتواجد بها الطفل والتعرف على معوقات تطبيق التربية بالحب وأثرها على الصحة النفسية للأطفال.

اهداف البحث:

1. التعرف على دور التربية بالحب من وجهة نظر إسلامية في تعزيز الصحة النفسية لدى الأطفال.
2. معرفة دور المربين في تعزيز الصحة النفسية للأطفال من خلال التربية بالحب لدى الأطفال.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من التالي:

1. التعرف على أساليب التربية بالحب في تعزيز الصحة النفسية لدى الأطفال.
2. أن يساعد هذا البحث التربويين والمهتمين بالصحة النفسية للأطفال في اكتشاف وسائل وطرق تربوية حديثة.
3. تفيد الأسرة في الكشف عن الجوانب التربوية التي تفتقر إليها في التعامل مع أطفالهم.
4. توجيه أنظار المسؤولين إلى الاهتمام بالأطفال وتنمية وتطوير بعض الجوانب التربوية الحديثة لديهم وصولا لصحة نفسية جيدة لديهم.
5. تنمية بعض الجوانب المهارية لدى الأطفال الأمر الذي يساعد على زيادة الصحة النفسية الإيجابية.
6. يفيد هذا البحث في فتح المجال أمام بحوث ودراسات أخرى تهتم بجوانب أخرى تدور حول التربية الإيجابية.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي بهدف التعرف على أهمية التربية بالحب ودورها في تنمية الصحة النفسية للأطفال، وما لذلك من أهمية مجتمعية ونفسية ذات مغزى قوي لصقل مهارات مقدمي الرعاية للأطفال الذين هم الموجه الاساس لبناء المستقبل.

مصطلحات البحث:

التربية الحب:

- **لغوياً**" :إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام". و"ربُّ الولدِ ربّاً: وليُّه وتَعَهُّدُهُ بما يُغذِّه ويُنمِّيه ويُؤدِّبه..." (أحمد: 2016)
- **اصطلاحاً** :هي مجموعة العمليات التي يستطيع المجتمع من خلالها أن ينقل معارفه الموروثة والمكتسبة وأهدافه لأفراده بغية الحفاظ على بقائه، وتتضمن هذه العمليات في الوقت نفسه، التجدد المستمر لهذا التراث وللأفراد الذين يحملونه (أحمد: 2016)

- وتعددت تعريفات العلماء والباحثين للتربية: فعند" Herbart: علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته، وبأن توقظ فيه ميوله الكثيرة." (أحمد، 2016).

الصحة النفسية:

- الصحة النفسية ليست البراءة من أعراض المرض النفسي ولكنها تضمن التمتع بصحة النفس والجسم وتبدو في التناسق الكائن بين الوظائف النفسية المختلفة وهي كما يُعرَفها حامد زهران " حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً شخصياً وانفعالياً واجتماعياً ويشعر بالمساعدة مع نفسه والآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانيته إلى اقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش في سلامة وسلام. (شاذلي، 1999: ص16)

الأطفال:

- **تعريف الطفل لغةً** : من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطفل: هو النبات الرخص، والرخص الناعم والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم. (المعجم الوسيط: ابن منظور)
- وجاء في المعجم الوسيط(22) : الطفل: الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعماً رخصاً، والجمع طفوله وأطفال. (المعجم الوسيط: ابن منظور)
- **تعريف الطفل اصطلاحاً:** الطفل: هو "عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحر الواسع الذي كلما خاضه الباحثون، وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة. لا زالت مخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى". (أحمد: 1989م)

التعريف الإجرائي: كل إنسان لم يبلغ عمر ال 18 عام ويؤثر ويتأثر بالأسرة او المجتمع الذي يعيش به ولديه قابلية التعلم واتساع الافق نحو اسعاد نفسه وأسرته.

المبحث الثاني: الإطار النظري

الإنسان أهم مخلوقات الله وهو دائم السعي وراء تحقيق حاجاته النفسية والجسمية وما يتخللها من حاجات تساعده على استمرارية الحياة وتعتبر الحاجة للحب والعاطفة من اجمل المؤشرات التي أخذت ترتيب هام في هرم ماسلو للحاجات الإنسانية، وبعدها أشار بتلقائية بشرية إلى أهمية

الحاجات الفسيولوجية، انطلق سريعاً للتأكيد على حاجة الكائن الحي للشعور بالحب والاهتمام، فقد فُطِر الإنسان على حاجته للآخر، وهذه هي فلسفة الحياة، فلكلٍ وظيفته في الحياة، والأسرة جزء هام في المجتمع ولا بد من قيام كل فرد بدوره بإتقان للحصول على حياة سويّة، وأفراد ناضجين نفسياً وعقلياً واجتماعيًا.

ويعتبر الحب هو السلامة والصحّة النفسية التي تتكامل مع الجزء العقلي في صورة واحدة، فالاختلال في إحداها ينعكس على الأخرى.

لذلك لا بد من بناء التربية بالحب من خلال كلمة حب ولمسة حب، تدفع بمادة السيروتونين من خلال الناقلات العصبية لتخلق سحراً في الإنسان لا يمكن صناعته تكنولوجياً، بل تتكفل به كلمة أو ابتسامة حب من والدٍ لابنه أو ابنته، أبناؤنا اليوم يحتاجون الاهتمام والعاطفة، كما يحتاجون الطعام والشراب، فالشعور بالأمان والحب هو أحد الاحتياجات الأساسية للإنسان، وهو المحرك الأساسي للأبناء في تعزيز دافعيتهم نحو الإنجاز.

والتربية بالحب تعني أن تكون صديقاً لابنك عندما يحتاج النصيحة، وأن تكوني صديقة لابنتك عندما ترغب في السؤال، إن وجودكم قريبين من أبنائكم يمنعهم من البحث عمن يجيبهم عن تساؤلاتهم اللامتناهية في عالم أنتم تخشون على أبنائكم منه، إذن لنكن آباء مبادرين (ناجي، 2016: ص 17).

مفهوم التربية في الإسلام:

معنى التربية، كما ورد في القرآن، هي إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى التمام، كما في قوله تعالى:

[الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] [الفاتحة، 2]. والتربية في الإسلام منهج يستهدف صياغة كيان الإنسان في كليته: عقلاً وروحاً، جسداً ونفساً. والإنسان ليس جديراً بهذه التسمية إلا بالتربية، وليست التربية في الإسلام إلا اتباع الأصول التي جاء بها الأنبياء والمرسلون من الأحكام والحِكم والتعاليم، وهي المبادئ الحقيقية التي تأخذ بيد الإنسان إلى أعلى مراتب القيم الحميدة وحسن الأخلاق.

ولقد جاء الإسلام برؤية كونية توحيدية فطرية، وبقيم ومبادئ تربوية هادئة تقصد إلى الخير والإحسان، تحيي الضمائر وتنير العقول وتبني شعور المسؤولية في الإنسان. فصارت من أصول الإسلام كون الدين هو الموجه لحركة المجتمع ومصدر لكل نظمه العاملة التي منها التربية بوسائلها المختلفة. ومن هذا الوجه يتبيّن أن الدين هو روح حركة الحياة في الإسلام (الأصفهاني، 1900).

خصائص المنهج الإسلامي في التربية:

تناول سيد قطب خصائص المنهج الإسلامي في التربية، بما يجسد نواحي الإعجاز التربوي في هذا المنهج الرباني المستمد من كتاب الله وسنة رسوله الكريم (ص)، ويمكن بيان أبرز هذه الخصائص، كما وردت في تفسير الظلال على النحو التالي:

أ. الانطلاق من التصور العقائدي. ب. مخاطبة الفطرة الإنسانية بالآيات الكونية.

ج. تنظيم دوافع الفطرة وعدم محاربتها. د. اعتماد اسلوب التربية بالعمل والممارسة والتجريب.

هـ. توجيه المسلمين إلى الانفتاح على الخيرات النافعة، والتدرج في معالجة السلوكيات المنحرفة. (أبو دف، 2015: ص14).

طرق التربية الصالحة:

الأطفال هم قرة عين الإنسان ومصدر سعادته، بهم تحلو الحياة وتعقد الآمال، فإذا كان الأب يرى في أولاده العون والامتداد وقوة الجانب؛ فإن الأم ترى فيهم أمل الحياة، وفرحة القلب، وأمان المستقبل، كل هذا يتوقف على شيء هام جداً، أتدرين ما هو؟

إنه حسن التربية، فإن أحسن الوالدين تربية ابنائهم؛ فإن خيرهم يعود على والديهم وعلى مجتمعهم والناس أجمعين، ويتمثل فيهم قول الله تعالى [الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] [الكهف: 46].

أما إن أُهملت تربيتهم، وأُسيء تكوين شخصياتهم؛ كانوا وبالاً على الوالدين، وشراً مستطيراً على المجتمع والناس.

ونحن هنا نوجه حديثنا للأم المسلمة التي تدرك رسالتها التربوية في الحياة، وتدرك مسؤوليتها في تربية الأولاد وتكوين شخصياتهم، وهي لا شك مسؤولية أكبر من مسؤولية الأب؛ لقرب الأولاد من الأم، ولطول الوقت الذي يقضونه معها.

وهذه المسؤولية قد عبَّر عنها القرآن بقوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُو أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ] [التحريم: 6]

وعبر عنها رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم بقوله: [كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها]. صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب. رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن عبد الله بن عمر، الصفحة أو الرقم: 893، صحيح.

تحمل المسؤولية يعني الصحة النفسية:

من خصائص الشخصية التي تتمتع بالصحة النفسية قدرة الفرد على تحمل المسؤولية، فالتي تستطيع أن تتحمل الأبناء وتربيتهم هي شخصية تتمتع بقدر كبير من الصحة النفسية، لأن الهروب من المسؤولية دليل على عدم النضج وعدم السواء النفسي والشخصي.

ومن هنا كانت الأم مسؤولة عن تربية أولادها تربية إسلامية، وتنشئتهم التنشئة الصالحة القائمة على مكارم الأخلاق التي أخبر الرسول الكريم أنه ما بُعث إلا لتتميمها وتأصيلها في حياة الناس [إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق]. صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

وهنا نقف وقفة مع أنفسنا ونتساءل: ما المرجعية التي نربي عليها أولادنا؟ وما الوسائل التي تساعدنا على تربية أولادنا؟

أولاً: للإجابة على السؤال الأول لا بد أن تسأل كل أم نفسها هذا السؤال: ما مرجعيتي في تربية أولادي؟ وعلى ماذا أربيهم؟ وبعد ذلك نقوم بدورنا نحن في الإجابة:

إن المرجعية الأساسية لكل أم مسلمة في تربية أبنائها هي الإسلام بشريعته الصافية وبذلك تكون التربية لها أصول واضحة وأهداف سامية.

فعلى ماذا نربي أولادنا إذًا؟

إن الأم المسلمة تربي أولادها على حسن الخلق واستقامة السلوك، تربيهم على تعظيم شعائر الله، فيتربون على الصلاة إذا بلغوا سبع سنين، وعلى الارتباط بكتاب الله، والذهاب إلى المسجد حيث أهل الخير والرفقة الصالحة.

وكذلك يتربون على إحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ومعرفة سيرته ؛ ليأخذ الأولاد منها الصبر والعظات التي تكوّن شخصيتهم.

ويتربون على حب الآخرين، وصلة الرحم، والعطف على الضعيف، واحترام الكبير، والرحمة بالصغير، وارتياح لفعل الخير، وصدق في القول والفعل، ووفاء بالوعد، ويتربون على استقامة السلوك عن طريق:

1- التحذير من التشبه والتقليد الأعمى.

2- عدم الاستغراق في التنعم.

3- الابتعاد عن اللهو الباطل من الغناء والموسيقى والنظر إلى المحرمات.

4- عدم التشبه بالنساء بالنسبة للأولاد.

5- عدم السفور والتبرج والاختلاط بالنسبة للبنات.

6- عدم ارتياد أي مكان فيه منكر أو لهو باطل أو مضيع للأوقات.

وبذلك يتربى الأولاد على الطهارة والعفة والشجاعة والزهد في سفاسف الأمور وملاهي الحياة، كي ينشؤوا مسلمين يعيشون للإسلام وبالإسلام.

ثانياً: الوسائل التي تساعدنا على تربية الأبناء هي:

1- التربية بالعادة.

2- التربية بالقدوة.

3- التربية بالموعظة.

4- التربية بالملاحظة.

5- التربية بالعقوبة.

وسوف نركز هنا على الوسيلة الأولى من وسائل التربية، وهي التربية بالعادة.

لأن التربية بالعادة والتأديب منذ الصغر هي من أقوى وسائل التربية في تنشئة الأبناء إيمانياً وخلقياً.

ومن الأمور المقررة في شريعة الإسلام أن الإنسان مفطور منذ خلقته على التوحيد الخالص والإيمان بالله، مصداقاً لقوله تعالى: [فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ][الروم: 30]

ومصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: فيما رواه البخاري: [كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه]. أخرجه البخاري (1385) في الجنائز، ومسلم (2658) في القدر.

ومن هنا يأتي دور التعليم والتلقين والتأديب في نشأة الأبناء، وتعويدهم على مكارم الأخلاق وآداب الشرع الحنيف.

وعلى الأم عند تدريب الأبناء على خصال الخير اتباع أسلوب التشجيع بالكلمة الطيبة حيناً، وبمنح الهدايا أحياناً، وانتهاج أسلوب الترغيب تارة، واستعمال طريقة الترهيب تارة أخرى.

وقد تضطر الأم في بعض الحالات أن تلجأ إلى العقوبة الزاجرة، إذا رأت فيها مصلحة الأبناء في تقويم الانحراف والاعوجاج.

فمنهج الإسلام في إصلاح الصغار يعتمد على شيئين أساسيين:

1- التلقين وهو الجانب النظري.

2- التدريب وهو الجانب العملي في التربية.

فمن التلقين: أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر المربين أن يلقنوا أولادهم كلمة لا إله إلا الله، ومن هنا سُن الآذان في أذن المولود.

ومن التعويد: قال صلى الله عليه وسلم: [مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرّقوا بينهم في المضاجع]. حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

حتى تصبح الصلاة عنده خلقاً وعادة وعندما يبلغ تصبح عبادة.

ومنهج الإسلام في إصلاح الكبار يقوم على أسس ثلاثة وهي:

1- الربط بالعقيدة: فيتولد عند الكبير الشعور بالمراقبة، والخشية من الله في السر والعلن، وهذا يقوّي في نفسه الإرادة الذاتية؛ فيكف عن المحرمات، ويتحلى بأكرم الأخلاق.

2- تعرية الشر: يقتنع الكبير بترك المفاسد، ويعزم كل العزم على التخلي عن الرذائل، بل يكون عنده الطمأنينة النفسية والقلبية لهجر كل ما هو آثم وفاجر.

3- تغيير البيئة الاجتماعية: فالبيئة الصالحة لها أثرها في إصلاح الفرد وتربيته وإعداده، وسبق أن ذكرنا حديث الرجل الذي قتل مئة نفس، وجاء يسأل أعلم أهل الأرض هل له من توبة ؟ فكان الجواب: [..انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء.]. رواه مسلم.

التربية بالحب من وجهة نظر غربية:

وبالاعتماد على المفهوم النسوي لأخلاقيات الرعاية والرسم من علم النفس ودراسات المرأة، يحلل هذا الكاتب خبرات معلمين أساسيين حيث يخلقان رؤية للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة تتمحور حول العلاقات المحبة. "لماذا الحب؟" يقدم فكرة التدريس بالحب، بما في ذلك مناقشة مفصلة للرؤى النسوية للتعليم. و"تدريس المحبة المعيشية"، لصفوف الروضة – الصف الأول والثاني، والذي يحدد كيف يمكن أن يساهم الحب في خبرات الأطفال التعليمية والخبرات المهنية للمعلمين. يعتمد

في التربية على "الحب بالمحبة" وعلى السيرة الذاتية والتطورات الأخيرة في بحث المعلمين لتقديم دراسة حالة تصور تحديات كونها في نفس الوقت أم ومعلمة لأطفال صغار، مع التركيز على التوترات الكامنة في إجراء البحوث التعاونية في فصول المرأة، وفضح الطبيعة العاطفية لتعليم الأطفال الصغار بالحب. يحلل سلوك "الأمهات والمعلمات" والعلاقات بين الأمهات والمعلمات، مع التركيز على علاقات الأطفال مع أمهاتهم والطبيعة الجنسانية للعلاقات بين الأمهات والمعلمات، وربطها بالحياة و"التعاون والعلاقة والحب في البحث النسوي"، ويدرس ملذات ومناهج بحثية النسوية كما هي من ذوي الخبرة في سياق هذه الدراسة. ويستكشف "قضايا في التعليم مع الحب"، الموضوعات الرئيسية في التدريس بالحب التي ظهرت في ثلاث دراسات حالة تتعلق بالتناقض، والمخاطر، والمضاعفات (D, E: 1979) .

أهداف التربية بالحب:

يرى الباحث بأن هناك أهداف مهمة للتربية بالحب ويسرد منها:

1- اكتساب الطفل شخصيّة قويّة.

2- مساعدة الطفل تخطي عقبات الحياة.

3- بناء شخصية فعالة قابلة للتعلم.

4- غرس الصحة النفسية الإيجابية للطفل.

5- غرس المفاهيم الإيجابية للحياة وتطوراتها للطفل.

6- إيجاد مساحات من الحب والعاطفة بالمجتمع للأطفال.

7- تعزيز العلاقة بين الأطفال ومقدمي الرعاية لهم.

دور الأسرة المسلمة في تعزيز التربية بالحب:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يخرج منها الطفل حاملا أفكاراً ومفاهيما هامة عن الحياة تلقاها بطريقة ما ولكننا هنا بصدد التركيز على دور الأسرة في تعزيز عملية التربية بالحب لذلك كان لابد للباحث الاطلاع على فكر الآخرين بدور الأسرة كما يلي:

وتعتبر التربية في الإسلام لها منافذ متعددة، منها الأسرة والمسجد والمجتمع إلى جانب المؤسسات التربوية النظامية من المدارس والجامعات. والنظر إلى واقع الحياة العصرية يبيّن لنا، للأسف، أن هذه المنافذ التربوية تتعرض الآن لرياح العولمة وتحدياتها. فالإعلام الملوث بالأفكار المسمومة

يغشي البيت والمدرسة، بل باتت معاني الأسرة في خطر عظيم. ورسالة المسجد والدعوة تكالبت عليها الأعداء بدعاوي شتى، وما ذلك إلا لأن التربية في الإسلام ليس نظاماً قائماً بذاته، وإنما هي نظام ذو علاقة وثيقة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع الذي تخدمه التربية. ومهمة التربية في الإسلام عملية اجتماعية شاملة تضم كل شرائح المجتمع وطبقاته، ابتداء بالنشء في الأسرة مروراً بالعوام وأرباب المهن، وانتهاء بالنخب والمثقفين. فقوام الأمة وأساسها هي التربية الخلقية التي يصفها القرآن بـ(التزكية) [قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا] [الشمس:10]. ولذلك فتطهير النفس وتزكيتها من رذائل الأعمال والخصال وتحليتها بالفضائل إنما هو شرط جوهري لإحداث التغيير الاجتماعي المنوط به نهضة الأمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ] [الرعد: 11] (محمد، 1993).

ويرى الباحث بأن الأسرة تعطي الحب من خلال التربية بعدة عوامل ومنها: 1- نظرة الحب 2- لمسة الحب 3- كلمة الحب 4- الاهتمام بالحب 5- التوجيه وتصويب الأخطاء بالحب 6- التعليم بالحب.

لذلك كلمة حب فضفاضة تتسع كل المخلوقات فكان لابد للمربين من توجيه هذه الكلمة إلى كل طفل يتعاملون معه أينما تواجد.

أثر التربية بالحب في بناء شخصية الطفل:

يُشار إلى أن الدراسة، التي ظهرت تحت عنوان "بناء الشخصية"، حللت معلومات ومعطيات أخذت من أكثر من تسعة آلاف أسرة في بريطانيا.

وأظهرت أيضاً أن الأطفال من بيئة غنية ماديا واجتماعيا ينمون بقدرات وصفات إيجابية أكثر بمعدل مرتين مقارنة بأولئك الذين تربوا في بيئة فقيرة.

وبينت أن الأطفال لأب وأم يعيشان في إطار أسرة متفاهمة أوفر حظاً في تنمية تلك الصفات الإيجابية مقارنة بالأطفال الذين يتربون في أسرة يقودها أب أو أم فقط، أو أب متزوج من غير الأم أو العكس.

لكن الدراسة أوضحت أيضاً أنه في حالة تعمد الآباء فرض الثقة قسراً على الطفل، فإن الفروق في الشخصية بين الأطفال من خلفيات اجتماعية مختلفة تتلاشى.

نصائح الخبراء في تربية طفلك على:

1- الانضباط والحب الحازم والاحترام وتعليم الأولاد في أولى مراحلهم المبكرة احترام الآخرين، عن طريق قول "لو سمحت" أو "هل يمكنني" أو "أعتذر"؛ فعبارات الاستئذان والأسف ستجعل طفلك أكثر احتراما لغيره وأكثر ثقة بنفسه وأكثر قوة، ويجب تعليمه دائماً أن من يعترف بأخطائه ويحترم غيره يعد قوي الشخصية، وإعطاؤه الاهتمام والاحترام والإصغاء إليه بتركيز، وهكذا ستتوقع منه التصرف المهذب نفسه معك ومع الناس.

2- الثبات والحزم: على الأم أن تكون حازمة وثابتة الرأي فيما يتعلق بالمهام المطلوبة من طفلها، فكوني مُصرة على أدائه لهذه المهمة طالما هي مناسبة له ولن تؤذيه، فعند ثبات رأيكِ بحزم سيجبر ذلك طفلك على احترام طلبك وإنجازه خوفاً من العقاب فيما بعد؛ أي لا تتساهلي مع طفلك دائماً بل لا بُد من الانضباط والحزم في تربيتك له.

3- الحياة ليست حلوة دائماً: يشير إليكِ الخبراء بضرورة عدم الخوف الشديد من أن تُخيبي ظن أولادك أو إغضابهم، فالطفل يجب أن يجرب ألم الإحباط والخسارة قليلاً، فليس كل ما يتمناه ويجده يكون ذلك في صالحه، بل سيكبر وعند أول صدمة مُحبطة في حياته ستؤثر عليه نفسياً بشكل كبير، ولهذا لا تدللي طفلك كثيراً ولا تعلميه أن الحياة دائماً حلوة ومُنصفة.

4- التعاطف: الأطفال الذين تربوا على أسس الانضباط قادرون على وضع أنفسهم في أماكن الآخرين، والشعور بغيرهم والتعاطف معهم، والتفاهم والرعاية الكاملة بهم، كما يخلق عندهم حب مساعدة الآخرين لنقائهم الداخلي وليس لحساب مصلحتهم الشخصية، لأنهم قد نشأوا من البداية على تحمُّل المسؤولية وليس التدليل دائماً، ولهذا فهم أكثر الناس قدرة على الشعور بغيرهم والتعاطف معهم.

5- تحمل المسؤولية: والأطفال الذين قد تعرضوا للعقوبة البسيطة عند عمل فعل ما خاطئ، هم أكثر الناس تحملاً للمسؤولية عند الكبر، لأنهم لم يكبروا على إيجاد كل شيء بين أيديهم بدون تعب، بل عندما أخطأوا وجدوا العقوبة المناسبة، وعندما تمنوا شاركوا في إحضار ما تمنوه، لهذا تعلموا الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، ولهذا ينصحك الخبراء بفرض إحدى المهام البسيطة على الطفل، ومن ثم مكافأته بما يتمنى، ليتعلم دائماً أن المشاركة والعمل يؤدي إلى النتيجة التي تمناها.

6- حب النفس والثقة: ربما تعتقدين أن الشدة أحياناً على الطفل تؤدي إلى ضعف شخصيته وعدم ثقته بنفسه، بل على العكس فتحمل المسؤولية المناسبة لعمره منذ الصغر تساعده على الثقة بنفسه عندما ينجح في أداء المهمة ومن ثم حب النفس.

7- الاحترام والأخلاق: الأطفال المنضبطون الذين تربوا على الحزم والشدة في بعض الأوقات، يكونون أكثر احتراما للقواعد العامة والأخلاق الأساسية بالحياة، ولهذا فعليكِ باحترام طفلك ليتعلم لغة احترام الآخرين فيما بعد.

8- السعادة: تربيتك للطفل بين اللين والشدة، تخلق طفلاً أكثر سعادة في حياته، فيكون مستقراً نفسياً، لطيفاً ومحبوباً من جميع الفئات العمرية والناس عموماً، وهذا ما سيساعده على الثقة بالنفس أكثر والشعور بالسعادة من الداخل.

وعلى الأم أن تعلم متى تُدلل طفلها ومتى تعاقبه، ولا تنسي أبداً أن الاهتمام بالطفل مع القليل من الحزم سيربي أطفالاً أكثر نجاحاً في حياتهم (الخضراء، 2016) .

التفرقة في المعاملة بين الأبناء والمقارنة بينهم:

يرى الدكتور ياسر نصر، مدرس الأمراض النفسية والاستشاري التربوي، أن التفرقة في المعاملة بين الأطفال كارثة بكل المقاييس. وبرغم نفي معظم الآباء والأمهات لهذه التفرقة، إلا أن أبناء كثيرين يشعرون بها، والمطلوب هو التوازن والعدالة عند قدوم الطفل الثاني الذي غالباً ما يكون أكثر هدوءً وجاذباً للانتباه نتيجة اكتساب الأبوين لخبرة في التربية. ومن هنا تبدأ التفرقة، سواء المعنوية أو المادية. (شلبي، 2016)

النظرية المفسرة للتربية بالحب:

النظرية التربوية:

لما كان السلوك الشامل يولد مرتين: ولادة نظرية، وولادة عملية، فإن النظرية التربوية تتكوَّن من قسمين: قسم نظري، وقسم عملي، أما تفاصيل القسم النظري فهي كما يلي:

1- أصول النظرية التربوية:

التربة التي تنبت فيها أصول النظرية – أية نظرية تربوية – تتكون من عناصر ثلاثة، هي: الحاجات الحاضرة، والتحديات المستقبلية، والخبرات الماضية.

وتتعدد الأصول التربوية بتعدُّد مظاهر الحاجات والتحديات والخبرات، فهناك الأصول الإيمانية، ومحورها: بلورة (الغايات) التي يحيا وينشأ الإنسان المتعلم من أجلها.

والأصول النفسية، ومحورها :مساعدة المتعلم على اكتشاف ذاته وسنن حياته، وبلورة (هويته)، والسعي لأن يكون ما بوسعه أن يكون.

والأصول التاريخية، ومحورها :الوعي بتقسيمات الزمن إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل، واكتشاف القوانين والسنن التي توجِّه هذه الأقسام الثلاثة.

والأصول الاجتماعية، ومحورها :الوعي بقوانين صحة الأمم ومرضها وموتها.

والأصول العلمية، ومحورها :القدرة على تسخير الكون واكتشاف قوانينه والانتفاع بخزائنه.

والأصول الاقتصادية، ومحورها :تفجير طاقات العمل وتنمية مهاراته بالقدر الذي يطلبه الإنتاج والاستهلاك في العصر القائم.

والأصول النفسية، ومحورها :الوعي بالنظام البيئي وتكامل عوالمه، والتعامل معها طبقًا للسنن التي أبدعها رب هذه العوالم.

ويبقى الباب مفتوحًا لإضافة أصول جديدة كلما دلفت حِقَب زمنية جديدة، وأفرزت حاجات جديدة وتحديات جديدة.

ومن وجهة نظر الباحث يرى بأن الحياة الحديثة التي يعيشها الأطفال قد تتداخل مع كثير من التكنولوجيا الحديثة والمتطورة التي أثرت وتأثرت بالتربية واصبحت عامل اساس في صقل شخصيات الأطفال ومؤثرة على صحتهم النفسية، وهذا ما يزيد الأمر تعقيدًا في فهم وتقويم السلوك التربوي للأطفال بذلك يوجه الباحث المربين والنفسانيين إلى اعتبار الحياة التكنولوجية الحديثة عامل هام في تغير مسارات التربية المعتادة.

2- فلسفة التربية:

فلسفة التربية تعني: تحديد المكونات الرئيسة لشخصية الإنسان الذي تتطلَّع التربية إلى إخراجه، والمجتمع الذي تعمل على تنميته في ضوء علاقات كل منهما بالمنشأ والكون والحياة والإنسان والمصير، ولتجسيد هذه العلاقات في واقع تربوي ملموس تركز فلسفة التربية على أربعة ميادين رئيسة؛ هي: نظرية الوجود، ونظرية المعرفة، ونظرية القِيَم، وطبيعة الإنسان ويفترض في كل نظام تربوي أن تتكامل برامجه ونظمه ومؤسساته لإخراج متعلم يحمل تصورًا شاملاً مفصلاً عن هذه القضايا الأربع، ثم تكون لديه القدرة على ترجمة هذا التصور في سلوكه وشبكة علاقاته مع الكون والإنسان والحياة.

فإذا كانت فلسفة التربية مثلاً ديمقراطية، فإنها تفرز السياسي الديمقراطي، والاقتصادي الديمقراطي، والعالم الديمقراطي، والمدرِّس الديمقراطي، والزوج الديمقراطي، والزوجة الديمقراطية... وهكذا، وإذا كانت فلسفة التربية إسلامية، فسوف تفرز السياسي الإسلامي، والاقتصادي الإسلامي، والعالم

الإسلامي، والعسكري الإسلامي، والإداري الإسلامي، والفنان الإسلامي، والزوج الإسلامي، والزوجة المسلمة... وهكذا (الكيلاني، 2009: ص25–31)

يعتقد البعض بأن التربية الغربية الحديثة هي جذابة ولافته للانتباه بشكلها الظاهر ولكننا في التراث الإسلامي متأصل لدينا أصول التربية الصحيحة للطفل وهو جنين في رحم امه له حقوق خاصة به وحتى ان يصبح كهلا فهذا في عمق الدين الإسلامي الذي زودنا بكل الأسس التربوية وطرائق العمل مع الأطفال بشكل متوازي لتعزيز الصحة النفسية للنشء. (الباحث)

المبحث الثالث: تعزيز الصحة النفسية لدى الأطفال:

الصحة النفسية للطفل:

بما أن الصحة النفسية تعتبر هي الخلو من الأعراض المرضية وتكمن الصعوبة في هذا التعريف في عدم اتفاق العلماء على انواع نشاطات الفرد، إلا انه يميل لتوافق الفرد مع نفسه ومجتمعه (شاذلي، 1999).

وتمثل دراسات الصحة النفسية للطفل أحد أهم مجالات علم النفس التي تهتم بدراسات الطفولة وتوازن الطفل السلوكي والنفسي والإدراكي والانفعالي. إن أطفال العالم اليوم في حاجة إلى برامج تنمية وحماية فعالة لأنهم غالبا معرضون لأخطار أو هم فعلا ضحايا العنف أو كارثة ما والتي نتج عنها أنماط مختلفة من الأطفال:

1. أطفال في ظروف اجتماعية عادية ولكن يواجهون مستويات من الإهمال التربوي والنفسي.
2. أطفال مرضى بأمراض مزمنة أو ذوي إعاقات وراثية أو مكتسبة.
3. أطفال لآباء مراهقين أو غير مؤهلين نفسياً أو مادياً لرعايتهم.
4. أطفال ضحايا العنف الأسري والطلاق.
5. أطفال أيتام أو مجهولو النسب.
6. أطفال ضحايا الكوارث الطبيعية.
7. أطفال ضحايا الحروب.

وحسب مبادئ التحليل النفسي من حيث أن تطور الشخصية الإنسانية يتأثر بكلٍ من البنية الوراثية وأحداث الطفولة المبكرة. فإن مرور الطفل بخبرة قاسية في مراحل نموه الأولى وقبل أن يصبح قادراً على التكيف النفسي والاجتماعي يؤدي إلى التأثير بشكل مباشر على السلامة النفسية لهذا الطفل

واتجاه تكوين الشخصية لديه مما يجعل من الصعب التكهن كيف سيكون مستقبلهم. (Basingstoke 2008)

أهداف برامج الصحة النفسية للطفل:

أهداف تربوية عامة:

تهدف برامج الصحة النفسية للطفل إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل جسدياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وإدراكيا وسلوكياً ذلك من خلال اشباع جميع مستويات النمو الفسيولوجي والنفسي والعقلي والوجداني حسب التنظيم الهرمي لماسلو.

أهداف علاجية متخصصة ونوعية:

تهدف برامج الصحة النفسية للطفل إلى دراسة ظروف الأطفال ضحايا الحوادث والكوارث والذين تعرضوا لظروف صعبة وإعادة تأهيلهم للمسار السوي الملائم للمرحلة العمرية.

بنية علم نفس الطفل:

تقوم بنية علم نفس الطفل على أُسس برامج الصحة النفسية/العقلية والعلاجية، أسس علم النفس العام، أساليب التحليل النفسي للشخصية وذلك لتحقيق الصحة النفسية والتكيف الاجتماعي للطفل وذلك من خلال العمل على تحقيق الحاجات النفسية العشر للأطفال والتي هي كالتالي:

الحاجات النفسية العشر للأطفال.

1. التقبل
2. الإيمان بقدراته
3. الاهتمام به
4. العفو عنه إذا أخطأ
5. ان ينال الحب
6. ان يشعر بالأمن
7. أن يلقى الدعم والمساندة
8. أن يكتسب الثقة

9. تفهم عقله وأفكاره

10. أن يحصل على التقدير الذاتي (الأكاديمية البريطانية، ب، د، ت)

ويرى الباحث بأن توازن الصحة النفسية لدى الأطفال يوازي بأهميته الصحة الجسدية والعقلية. وقد يحار الأهل في ما يجب اتباعه لضمان نشأة الطفل بالشكل السليم لمساعدته على تكوين شخصية مستقلة توفّر له حياة مستقرة في ما بعد.

لهذه الغاية توجه الاختصاصية في علم النفس العيادي، دالين باسط، التي أكدت على ضرورة توافر بعض الشروط لتحقيق التوازن النفسي لدى الطفل:

1- أن ينشأ الطفل ضمن عائلة تتمتع باستقرار نفسي ويكون توزيع الأدوار بين الأم والأب واضحاً في داخلها، لكي تكون الصورة الذاتية لديه مستقرة، خصوصاً من عمر صفر الى 5 سنوات حيث تبدأ شخصيته بالتكوّن.

2- أن تكون المدرسة التي يتعّلم فيها مؤهلة لتعليمه كيفية التواصل بالشكل السليم، عبر تزويده بالمقدرة على المعرفة والتطوّر والتواصل الاجتماعي الصحيح.

3- تنمية قدراته الذهنية والذاتية عبر اللعب الذي له أهمية بالغة جداً في تعليمه المبادئ الحياتية الهامة.

4- أن يُترك للطفل حرية التعبير عما يجول في نفسه وفي خاطره ليستطيع التواصل مع الآخرين وعدم كبت بعض الأمور التي يفّكر بها. فإذا تعرّض للتحرش الجنسي، على سبيل المثال، لن يقوم بإخبار والديه ما لم يكن قادراً على التعبير.

5- أن لا يتم تعريضه للتعنيف المعنوي، اللفظي والجسدي. والأول لا يقل أهمية عن الثالث لأنه يُبقي الطفل أسير تلك الألفاظ والتعابير التي تلحق الأذى النفسي به كنعته بعبارات "أنت كسلان"، "أنت لا تنفع بشيء"، "لن تستطع الوصول الى أي شيء".

6-أن تُقدَّم المساعدة الكافية للطفل من أجل اكتشاف قدراته ومواهبه، ما يمنحه ثقة عالية بالنفس.

7- أن يُمنح الاستقلالية والتعبير عن آرائه بحرية، دون الاضطرار لمزاولة رياضة معينة مثلاً أو أمر معين لأن والده يريد ذلك. ويجب أن لا يكون الطفل مرتبطاً، في آرائه، بأحد، حيث من المهم جداً أن يقوم بما يحب أن يقوم به لينعم في ما بعد بشخصية مستقلة.

8- التعامل مع الطفل وفقاً لمبدأ الثواب والعقاب الذي يعطيه القدرة على معرفة الحدود التي يجب أن يقف عندها ولا يتخطاها. وذلك بتعريضه للعقاب عندما يخطئ وأن يتم إفهامه سبب العقاب، وأن تتم مكافأته عندما يقوم بعمل جيد. فإن ذلك من شأنه أن يساعده على معرفة وتقدير الأشياء الإيجابية.

9-التعاطي الإيجابي معه يعتبر من أهم المبادئ التي تجعل الطفل شخصاً قادراً على تخطي المشاكل والعوائق بسبب قدرته على النظر بإيجابية حتى في أعظم المشاكل والصعوبات. وهذا ما يساعده على تخفيف الضغط عن نفسه.

10-توعية الطفل جنسياً وتعليمه احترام جسده وجسد الآخرين، ما يجعله قادراً على حماية نفسه من أي أذى يمكن أن يتعرّض له عن طريق الرفض (أي رفض الاعتداء) والدفاع عن ذاته والتبليغ عن الأمر. الأمر الذي يخفف الضغط عنه (بزيغ، 2014).

ولهذا يرى الباحث بأن عملية الربط بين التربية بالحب والصحة النفسية للأطفال لها مدلولات هامة للغاية من خلالها يستطيع الفرد التنبؤ بمستقبل مزهر وايجابي تجاه الأطفال الذين يعيشون في أسر مستقرة تتبع منهاج التربية بالحب في الإسلام من خلال تعزيز الضوابط النواهي الشرعية التي أقرها ديننا الحنيف بحيث المواقف والأحاديث النبوية الشريفة ومما ذلك من آيات بالذكر الحكيم عمدت إلى تحديد العلاقات وطرائق التعامل مع الأبناء في فترات التربية الأولى لأنها الغرس الأمثل، ومما لاشك فيه أن الطفل الذي تلقى التربية بالحب على النهج الإسلامي هو طفل سوياً من الناحية النفسية ويتمتع بكامل الصحة النفسية المفعمة بالنشاط والحيوية وتقبل المجتمع ويكون هو منتج منذ الصغر.

حفظ الله أطفالنا وعزز بهم بركاته ويسر لهم أمورهم نحو معيشة أفضل في طاعته والرضا عنا وعنهم.

مقترحات وتوصيات:

في ضوء ما توصل له الباحث يرى أنه بالإمكان عمل أبحاث تتناول هذه المقترحات:

- دراسة دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز التربية بالحب.
- عمل برنامج لتنمية التربية بالحب في رياض الأطفال والمدراس بالمراحل الأولى.
- دراسة العلاقة بين التربية الإيجابية وتنمية الصحة النفسية والمستوى الثقافي والتعليمي للأسرة.
- إدخال مناهج التربية بالحب للمقبلين على الزواج والإنجاب في أماكن تواجدهم.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- أبو دف، محمود. (2015م). دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، ط1، مكتبة سمير منصور.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، جـ ١٠/٤٠١.
- أحمد، علياء. (2016م). التربية بالحب نمو حقيقي للإنسان بحث منشور.
- الأسفهاني، الراغب. (1990م). المفردات في غريب الدار. دار المعرفة للنشر.
- الأكاديمية البريطانية للتعليم العالي (ب، د، ت)، موسوعة المفاهيم والمصطلحات النفسية.
- الكيلاني، ماجد. (2009). فلسفة التربية الإسلامية، كتاب.
- الخضراء، عبد العزيز (2016) التربية بالحب.. تبني أطفالا أكثر نجاحا في حياتهم المستقبلية، بحث منشور
- بزيغ لمع، ريما. (2014م). مقال منشور بمجلة سيدتي نت.
- شاذلي، عبد الحميد. (1999)الصحة النفسية وسيكلوجيا الشخصية. المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر.
- شاذلي، عبد الحميد. (1999م). كتاب الصحة النفسية وسيكولوجيا الشخصية، المكتب العلمي.
- الشبلي، صفاء. (2016م). بحث غير منشور. مجلة رصيف.
- عبد الله أحمد، بنا الأسرة الفاضلة، ص ١٨١، بيروت، دار البيان العربي، 1989م.
- عبده، محمد. (1993م). الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده، ط1، ج3، دار الشروق.
- مجلة الغد الإلكترونية.
- ناجي، عبد الفتاح. (2016م). بحث منشور، مجلة القبس الإلكترونية.